مفهوم الذات وعلاقته بالذكاء المتبلور لدى تلاميذ الحلقة الأولى مرحلة التعليم الأساسي في مدينة حماة

غيداء جميل عنقه* أ.د درغام الرحال**

(الإيداع: 29 كانون الثاني 2026، القبول: 7 آيار 2026)

الملخص:

هدف البحث الحالي تعرف العلاقة بين مفهوم الذات و الذكاء المتبلور لدى تلاميذ الحلقة الأولى مرحلة التعليم الأساسي في مدينة حماة، و اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، و كانت أدوات البحث عبارة عن مقياس مفهوم الذات و اختبار وود كوك جونسون للذكاء المتبلور، و بلغت عينة البحث(359) تلميذاً وتلميذةً، و قد أسفرت نتائج البحث عن وجود علاقة طردية بين مفهوم الذات والذكاء المتبلور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس و ذلك لصالح الإناث، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء المتبلور تعزى لمتغير الجنس و ذلك لصالح الإناث.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الذات، الذكاء المتبلور.

*طالبة ماجستير في قسم تربية الطفل في جامعة حماة

**أستاذ في قسم تربية الطفل /كلية التربية /جامعة حماة

Self-concept and its relationship to crystallized intelligence among first-cycle students in the basic education stage in Hama city

Ghaydaa Anka* **Dr.Drgam Rahal****

(Received: 29 January 2026, Accepted: 7 May 2026)

Abstract:

The aim of the current research is to identify the relationship between self-concept and crystallized intelligence among first-cycle students in basic education in Hama city. The research adopted the descriptive analytical method, and the research tools were the Self-Concept Scale and the Woodcock-Johnson Test of Crystallized Intelligence. The research sample consisted of (359) male and female students. The results of the research revealed a positive relationship between self-concept and crystallized intelligence, and statistically significant differences between the mean scores of the research sample on the Self-Concept Scale attributable to the gender variable, in favor of females. The results also showed statistically significant differences between the mean scores of the research sample on the Crystallized Intelligence Scale attributable to the gender variable, in favor of females.

Keywords: Self-concept, crystallized intelligence

***Master's student in the Department of Child Education at Hama University**

****Professor in the Department of Child Education / Faculty of Education / Hama University**

مقدمة البحث:

تعد مرحلة الطفولة الدعامة الأساسية التي تبنى عليها المراحل العمرية اللاحقة الأمر الذي جعل العملية التربوية من أهم الركائز التي تسهم في تقدم المجتمع، إذ تهدف إلى بناء جيل قادر على النهوض بمجتمعه، مؤمناً بقدراته وواثقاً من نفسه ومن هنا حظيت الجوانب النفسية للتلاميذ باهتمام بالغ في ميدان علم النفس التربوي، ويعد مفهوم الذات من أهم المواضيع التي شغلت حيزاً لا بأس به عند العديد من المفكرين و التربويين لما له من دور مهم في رسم شخصية المتعلم فهو يمثل معتقداته حول نفسه، و أحد الأبعاد الهامة التي تؤثر في سلوكه، و في الكيفية التي ينظر بها التلميذ إلى قدراته، و بالتالي تنعكس على تحصيله الدراسي.

و لعل مفهوم الذات أحد أهم المحددات الرئيسية للسلوك الإنساني حيث اهتم علماء النفس بدراسة هذا المفهوم، و أنه يمثل أساساً في بناء الشخصية و يشكل إطاراً مرجعياً لها لذلك فالبحث في مفهوم الذات يعد مفتاحاً مهماً لدراسة الشخصية و فهمها و ذلك بالتركيز على الخبرات المدركة للفرد في حاضرها و أن تحقيق الفرد لذاته يتطلب أكثر من مجرد إشباع الحاجات البيولوجية و الغرائز النفسية(عامر، 2018، 13).

و للذكاء دور مهم في حياتنا اليومية في كثير من مجالات الحياة المتعددة و المتمثلة في التعليم المدرسي بكل مراحله حيث أكد كاتل"R.Cattell" عام(1971) على وجود عاملين أو مجتمعين من الذكاء هما: الذكاء السائل(Fluit Intelligence) الذي يتكون من المهارات الفراغية والتصويرية و الذاكرة الصماء، و هذه المهارات مرتبطة بالثقافة، و تتدهور مع التقدم بالعمر و يقاس باختبارات الإدراك و التقدير و الفهم و الاستدلال التي لا تعتمد على الخبرات التعليمية، والثاني وهو الذكاء المتبلور((Crystallized Intelligence) الذي يقاس عن طريق المهارات العددية و اللغوية و المعلومات الميكانيكية و استخدام المترادفات التي تكون موضع التركيز في التعليم في المدرسة(العيد، 2018، 11–12).

وتعتقد الباحثة أن الذكاء المتبلور أحد أهم القدرات العقلية الذي ينمو ويتضح من خلال الإفادة من الخبرات المعرفية السابقة في مواقف جديدة، و مؤشراً هاماً على فاعلية المتعلم في العملية التعليمية حيث يتكامل كل من مفهوم الذات و الذكاء المتبلور في التأثير على تحصيل التلميذ التعليمي في مختلف المراحل التعليمية.

مشكلة البحث:

يرى روجرز أن كل الناس يملكون حاجةً إيجابيةً إلى الاعتبار والتقدير الإيجابي من الآخرين, وعلى ضوء هذا التقدير يطور الفرد تقديره عن ذاته، وقد يكون هذا التقدير إما إيجابياً أو سلبياً. (بلان وآخرون، 2018، 94). ومنذ أن بدأ روجرز في بلورة نظرية الذات أصبح "مفهوم الذات" من أهم موضوعات البحث في علم النفس، وبعد أكثر من عقد من الإهمال النسبي، يحظى مفهوم الذات بشعبية واهتمام متجددين من قبل كل من الباحثين والممارسين، وهناك وعي متزايد بأنه من بين جميع التصورات التي نختبرها في مسارات الحياة إذ لا يوجد شيء له أهمية أعمق من التصورات التي نحملها بشأن وجودنا الشخصي, ولا يقتصر مفهوم الذات على الحاضر بل يشمل الذات الماضية والمستقبلية حيث تمثل الذات المستقبلية" الذات الممكنة" أفكار الفرد عما قد يصبح عليه، وما يخشى أن يصبح عليه، وهي تتوافق مع الآمال والمخاوف والمعايير والأهداف والتهديدات، وقد تعمل الذوات الممكنة كحافز للسلوك المستقبلي، كما أنها توفر سياقا تقييماً وتفسيريا للنظرة الحالية للذات (Dash, 2021, 13).

و ركزت العديد من الدراسات على أهمية مفهوم الذات ، كدراسة (Kaihoi, 2022): التي أشارت إلى الطريقة التي ينظر بها الطلاب إلى أنفسهم كمتعلمين باسم مفهومهم الذاتي الأكاديمي(ASC) حيث يتكون مفهومهم الذاتي الأكاديمي من أفكار ومشاعر الطالب حول تجربتهم في الفصل الدراسي مع مهام التعلم ودراسة (Rotschild, 2024): التي أكدت على أهمية مفهوم الذات الذي يعد مقدمة لمجموعة من التحديات العقلية و العاطفية والسلوكية حيث يمارس تأثيراً عميقاً على كيفية إدراك

الأطفال لأنفسهم وتفاعلهم مع أقرانهم، وتعاملهم مع المشهد التعليمي، ومن المرجح أن تؤثر صعوبات التعلم سلباً على تطور مفهوم الذات، مما يجعل الأطفال ذوي صعوبات التعلم أكثر عرضة لآثارها الضارة.

لقد خضع مفهوم الذكاء لدراسات و رؤى متعددة ساهمت في بلورة هذا المفهوم ليعطي تصوراً أكثر وضوحا و لكنه غير شفاف عن مفهوم الذكاء و تمثل كل الاتجاهات السابقة إرهاص العقل الإنساني لتحقيق التوافق مع المفهوم ليصبح أكثر تفسيراً و تعميماً (الجاسم، 2010، 40)، ومن أبرز النظريات التي تناولت هذا المفهوم نظرية كاتل للذكاء التي ميزت بين نوعيين رئيسين للذكاء: الذكاء السائل Fluid Intelligence و الذكاء المتبلور Crystallized Intelligence((Cattel. 1971)). نقلا عن (غشير و المدني، 2025، 8)، أحدهما يترابط بالعملية، و الثاني يترابط بالمعرفة، ومكون الذكاء الذي يترابط بالعملية هو الذي يطلق عليه الذكاء العام السائل Gf و المكون الثاني الذي يترابط بالمعرفة هو الذي يعرف تقليدياً باسم الذكاء العام المتبلور Gc، و يشير الذكاء السائل إلى التفكير المنطقي المجرد و الذاكرة القصيرة المدى و الذاكرة العامة و هو متضمن غالباً في حلول المشكلات الجديدة أو محاولة تتبع عملية تفتيت المعرفة و المعلومات و نزعها من سياقها في أوقات زمنية قصيرة داخل ذهن الشخص مثل التعامل مع الحروف و الأرقام و الكلمات العشوائية، و يؤثر الذكاء السائل خاصة في التعلم لدى الأطفال الصغار، و التكوين المفاهيمي لكاتل للذكاء السائل هو انه فطري بالضرورة بمعنى أن الشخص يولد بقدر معين و مستوى معين من الذكاء السائل الذي يقرر نجاحه في التعلم فيما بعد في الحياة، و هو تركيب مفاهيمي متسق مع أفكار سيبرمان للذكاء العام أو(g)، و على النقيض من الذكاء السائل Gf يتم تنمية الذكاء المتبلور Gc و تطويره من خلال التعليم و الخبرة، و هو يمثل اكتساب الفرد المعرفة الجديدة على مدى حياته، فمن مكونات الذكاء المتبلور: اللغة مثل المفردات و القدرة على القراءة الفاهمة و التفكير المنطقي، و حل المشكلات في المجالات التي تعتمد على السياق(الرياضيات، العلوم، الفنون، العلوم الإنسانية، إدارة الأعمال) كلها تكون الذكاء المتبلور (دليل جامعة كيمبريدج للذكاء، 2017، 119).

و يصف هورن تطور الذكاء في دراسته الأولى بان أوج الذكاء السائل يكون في المراهقة عند اكتمال النضج العصبي و البنى الحسية، بينما يستمر الذكاء المتبلور في التطور مع اكتساب الشخص التجارب و المعارف، أما الدراسات التي اعتنت بالتمييز بين الذكاء المتبلور Crystallized Intelligence ، و الذكاء السائل Fluid Intelligence للباحثين ريموند كاتل Raymond Cattel و جون هورن Jone Horn فقد أفادت بأن الذكاء المتبلور يستمر في التطور بعد البلوغ إلى سن الستين بشكل ثابت، و بأن الذكاء السائل يتناقص باعتدال مع نهاية الثلاثين، و تفيد الدراسات التي أجراها كل من الباحثين ريموند كاتل Raymond Cattel و جون هورن Jone Horn بأن التطور المعرفي عند الراشد لا يكتفي بالتفكير المجرد، و إنما يطوره إلى تفكير يستطيع من خلاله حل مشكلات الحياة المعقدة، كما أن الذكاء المتبلور يستمر في التطور بعد البلوغ بعكس الذكاء السائل(حسن، 2011، 163).

وتعتقد الباحثة أن إدراك التلميذ لذاته و قدراته و ثقته بنفسه يحدد مساره التعليمي و يبين السياق الذي من خلاله يتعامل مع المواقف التعليمية، كما أن الذكاء المتبلور يعكس كيفية الاستفادة من مختلف الخبرات السابقة و توظيفها في مواقف جديدة، و من الجدير بالذكر أنه يلاحظ في البيئة التعليمية وجود بعض التلاميذ ممن يعانون من مفهوم ذات متدن مما يؤثر سلباً على مستواهم الأكاديمي، و في نمو ذكائهم المتبلور، و استناداً إلى الدور الهام الذي يحتله كل من مفهوم الذات و الذكاء المتبلور في رسم المسار التعليمي لدى التلميذ، بالإضافة إلى ندرة الدراسات التي تصدت للعلاقة بين هذين المتغيرين: مفهوم الذات و الذكاء المتبلور(على حد علم الباحثة) بالإضافة إلى إلمامنا القليل عن إمكانيات التلاميذ حيال هذا النوع من الذكاء تبرز مشكلة البحث الأساسية في التساؤل حول طبيعة العلاقة بين مفهوم الذات و الذكاء المتبلور و الفروق المحتملة بين تلاميذ الحلقة الأولى التعليم الأساسي وفقاً لهذين المتغيرين تبعاً لمتغير الجنس، لذا جاءت الدراسة الحالية لتسليط الضوء على مفهوم الذات وعلاقته بالذكاء المتبلور لدى تلاميذ الحلقة الأولى مرحلة التعليم الأساسي في مدينة حماة.

واستنادا إلى المسوغات السابقة الذكر يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال التالي:

ما العلاقة بين مفهوم الذات و الذكاء المتبلور لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي الحلقة الأولى في مدينة حماة؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من خلال الآتي:

– الأهمية النظرية:

1– تسليط الضوء على العلاقة بين مفهوم الذات والذكاء المتبلور لدى تلاميذ الحلقة الأولى في مرحلة التعليم الأساسي

2– أهمية الأدوات المستخدمة في قياس مفهوم الذات الذكاء المتبلور لدى تلاميذ الحلقة الأولى في مرحلة التعليم الأساسي.

3– دعم الجهود البحثية الرامية إلى فهم العلاقة بين مفهوم الذات والذكاء المتبلور لدى تلاميذ الحلقة الأولى في مرحلة التعليم الأساسي وفي مراحل تعليمية مختلفة.

– الأهمية التطبيقية:

1– قد تساعد نتائج البحث الحالي الجهات التربوية المعنية على تصميم برامج تربوية تنمي مفهوم ذات إيجابي لدى التلاميذ بهدف رفع مستوى الذكاء المتبلور لديهم وتحسين مستواهم الأكاديمي.

2– قد يفتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات مشابهة.

أهداف البحث:

- تعرف العلاقة بين مفهوم الذات والذكاء المتبلور لدى عينة من تلاميذ الحلقة الأولى مرحلة التعليم الأساسي في محافظة حماة.
- تعرّف دلالة الفروق في درجات مفهوم الذات لدى أفراد عينة البحث الكلية تبعاً لمتغير الجنس.
- تعرّف دلالة الفروق في درجات الذكاء المتبلور لدى أفراد عينة البحث الكلية تبعاً لمتغير الجنس.

أسئلة البحث:

تثير مشكلة البحث السؤال الآتي:

هل يوجد علاقة بين مفهوم الذات و الذكاء المتبلور لدى تلاميذ عينة البحث؟

فرضيات البحث:

تم اختبار الفرضيات عند مستوى دلالة (0.05):

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات والذكاء المتبلور لدى أفراد عينة البحث.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس.
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس الذكاء المتبلور تعزى لمتغير الجنس.

متغيرات البحث:

- المتغير المستقل: مفهوم الذات.
- المتغير التابع: الذكاء المتبلور.

منهج البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته للبحث الحالي, والذي يعرف بأنه: " ذلك المنهج الذي يسعى إلى وصف الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع الدراسة، و من ثم يقوم بتحليلها للتعمق في فهمها و توضيحها و تفسيرها على النحو الذي لا يحققه مجرد و صفها كما هي ظاهرة في الواقع المعتاد، و سواء أكان ذلك التحليل ذهنياً يقوم به الباحث بناءً على ما توصل إليه من معلومات و بيانات نوعية و كمية عن الظاهرة المدروسة، أو باستخدام أساليب و معالجات إحصائية"(المقبل، 2019، 74).

حدود البحث:

تتجلى حدود البحث بما يأتي:

1- الحدود مكانية: يجري البحث في عدد من مدارس محافظة حماة.

2- الحدود البشرية : تلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في مدينة حماة.

3- الحدود الزمانية: الفصل الأول من العام الدراسي(2025- 2026).

4- الحدود موضوعية: تتحدد حدود البحث بدراسة علاقة مفهوم الذات بالذكاء المتبلور لدى تلاميذ الحلقة الأولى مرحلة التعليم الأساسي في محافظة حماة.

مجتمع البحث و عينته:

تكون مجتمع البحث من تلاميذ الصف الخامس و السادس في الحلقة الأولى للتعليم الأساسي خلال الفصل الأول في محافظة حماة للعام الدراسي(2025-2026).

تكون عينة البحث الأساسية من(384) تلميذ وتلميذة من الحلقة الأولى للتعليم الأساسي.

أدوات البحث:

تم تطبيق مقياس تنسي لمفهوم الذات على أفراد عينة البحث، بالإضافة إلى تطبيق اختبار وود كوك جونسون للقدرات المعرفية الذي يقيس الذكاء المتبلور على العينة المذكورة.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

مفهوم الذات: يعرف مفهوم الذات بأنه: "هو جوهر شخصية الفرد، فهو يؤثر على كل جانب من جوانب السلوك البشري:- القدرة على التعلم- القدرة على النمو والتغيير، وإن صورة الذات الإيجابية القوية هي أفضل إعداد ممكن للنجاح في الحياة"(Dash, 2021, 12)

وتعرفه الباحثة إجرائياً: هو الصورة التي يكونها الفرد عن ذاته من خلال الخبرات والمواقف التي يمر بها ومن خلالها يكون مفهوماً عن قدراته وقيمته الاجتماعية ويلعب دوراً مهما في بناء وتطور الشخصية، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس مفهوم الذات الذي سيستخدم في البحث الحالي.

الذكاء المتبلور: مجموعة من القدرات والعمليات العقلية وتتضمن إدراك اللغة واستعمالاتها الصريحة الضمنية وإدراك أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء والكلمات واكتساب المعلومات وإدراك المواقف وتحليلها وتقويمها وتخزين الخبرات وتذكرها وتوظيفها في حل المشكلات وتصريف الأمور في المواقف الاجتماعية والقيام بالتفكير الاستدلالي وإدراك الأعداد وتسلسلها والقيام بالعمليات الحسابية والتفكير المنطقي والرياضي (مرسي، 2001، 212).

وتعرفه الباحثة إجرائياً: بأنه الذكاء المكتسب الذي يكونه الفرد من مخزون المعارف والخبرات التراكمية على مدار الحياة وهو يتطور ويزداد طردياً مع التقدم بالعمر، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على اختبار وود كوك جونسون.

الدراسات السابقة

أولاً- بعض الدراسات العربية:

- دراسة شعبان وآخرون (2022): سوريا

أنماط الذكاء المتعدد وعلاقته بدرجة امتلاك مهارة حل المشكلات لدى تلاميذ الصف الرابع في مدينة حماة السورية.

هدفت الدراسة إلى تعرف أنماط الذكاء المتعدد لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مدينة حماة السورية، و تعرف العلاقة بين نمط الذكاء(لغوي، منطقي، بصري، حركي، موسيقي، شخصي، و اجتماعي)، و درجة امتلاك التلاميذ مهارة حل المشكلات ، و اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي و على مقاييس الذكاء المتعدد للباحث حاتم البصيص و المقنن عل البيئة السورية حيث طبقت الدراسة على(376) تلميذاً و تلميذة من تلاميذ الصف الرابع، و توصلت الدراسة إلى أن مستوى

الذكاء المتعدد جاء بدرجة متوسطة، و أن الذكاء الأكثر شيوعاً لدى تلاميذ الصف الرابع هو الذكاء اللغوي بدرجة بدرجة مرتفعة و متوسط حسابي(3.84) و انحرف معياري(0.89) يليه الذكاء المنطقي بدرجة مرتفعة و متوسط حسابي(3.25)وانحراف معياري(1.110)، ثم الذكاء البصري بدرجة متوسطة و متوسط حسابي(2.51) و انحراف معياري(1.115)، ثم الذكاء الحركي بدرجة متوسطة و متوسط حسابي(2.50) و انحراف معياري(1.120)، ثم الذكاء الاجتماعي بدرجة متوسطة و متوسط حسابي(2.49) وانحراف معياري(1.149) يليه الذكاء الموسيقي بدرجة منخفضة و متوسط حسابي(2.22) وانحراف معياري(1.090)، و أخيراً الذكاء الشخصي بدرجة منخفضة و متوسط حسابي(1.76) و انحراف معياري(1.067)، كما تبين وجود علاقة بين كل من الذكاء(المنطقي، الاجتماعي)، و درجة امتلاك مهارة حل المشكلات، بينما نلاحظ عدم وجود علاقة بين كل من درجة امتلاك مهارة حل المشكلات و الذكاء(اللغوي– الحركي– البصري– الموسيقي– الشخصي).

– دراسة محمد (2024): الجزائر

فاعلية برنامج معرفي سلوكي لتنمية الذكاء السائل و المتبلور لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب التعلم المحدد.

هدفت الدراسة إلى وضع برنامج يساعد على رفع مستوى الذكاء السائل و المبلور لدى التلاميذ الذين شخصوا باضطراب التعلم المحدد و التخفيف من بعض إعراضه من اجل مساعدتهم على التكيف مع البيئة المحيطة و زيادة مرودهم الأكاديمي، و قد استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي معتمداً على تصاميم الحالة المفردة باعتباره من أهم التصاميم التجريبية الإكلينيكية متبعا في ذلك تصميم أ– ب– أ بقياس قبلي و بعدي و قد تم تطبيق البرنامج على ثلاث حالات من التلاميذ الذين يعانون من اضطراب التعلم المحدد، و قد كان اختيار العينة بطريقة قصدية، كما استعان الباحث بمجموعة من الأدوات منها: المقابلة العيادية، و اختبار بالإضافة إلى الدليل التشخيصي EDEI–R O5 و قد أظهرت النتائج من خلال DSM–5– TR المنقح حساب الدلالة العملية و حجم التأثير و الدلالة الإكلينيكية أن للبرنامج المعرفيRCI و من خلال مؤشر التغير الثابت السلوكي فاعلية في رفع الذكاء السائل و المبلور عند عينة الدراسة.

– دراسة (نصير، 2022): مصر

مفهوم الذات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق في مفهوم الذات التي تعزى إلى بعض المتغيرات الديموغرافية التي قد تؤثر عليها النوع و التحصيل و الصف و الكشف عن الفروق التي تعزى إلى نوع التلميذ في مفهوم الذات للكشف عن الفروق التي تعزى للصف على مقياس مفهوم الذات اعداد مديحة محمود الجنادي(2013) و تكونت عينة البحث الأساسية من (99) تلميذ و تلميذة من المرحلة الابتدائية الذين تفوقوا و تأخروا أكاديمياً(بنين و بنات) من الصف(الأول و الثاني و الثالث و الرابع و الخامس، و السادس) و تم تقسيمهم إلى(41) تلميذاً و(58) تلميذة ممن تتراوح أعمارهم بين(6–12) سنة بمتوسط عمر و انحراف معياري، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي السببي المقارن ليتناسب مع طبيع الدراسة الحالية للكشف عن الفروق في مفهوم الذات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية و يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات التلاميذ على مقياس مفهوم الذات يعزى لاختلاف الصف الدراسي((الأول و الثاني و الثالث و الرابع و الخامس، و السادس).

ثانياً– الدراسات الأجنبية:

– دراسة (Colm & Lynn, 2004): إسبانيا

Testing the developmental theory of sex differences in intelligence on 12– 18 year olds.

هدفت الدراسة لاختبار النظرية التطورية للفروقات الجنسية في الذكاء في عمر12– 18 سنة إذ بلغت عينة الدراسة 1027 ذكر و 924 أنثى، و أظهرت النتائج أن الذكور و الإناث يبلغون بمعدلات مختلفة لدرجة أن نمو الإناث يتسارع عند عمر (9)

سنوات و يبقى متقدماً على الذكور لسن (14– 15) سنة، و هذه الفروق في العينة الإسبانية كانت مشابهة للفروقات في العينة الأمريكية و البريطانية.

– دراسة (Schroeders et al, 2016): ألمانيا

Do the smart get smarter? Development of fluid and crystallized intelligence in 3rd grade.

هل يزداد الأذكياء ذكاءً؟ تطور الذكاء السائل و المتبلور لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي؟

هدفت الدراسة إلى تحليل كيفية نمو الذكاء السائل و المتبلور لدى تلاميذ الصف الثالث و ذلك خلال خمسة أشهر و هل يزداد الأطفال ذوو القدرة العالية نموا معرفياً أسرع من غيرهم، و قد أظهرت النتائج ظهور أنماط تعويضية في بعض الاختبارات كما أظهرت أن نمو الذكاء السائل و المتبلور يختلف باختلاف نوع المهارة و فترة القياس، و إلى وجود أنماط مختلفة للنمو، إذ أن بعض الأطفال ذوي القدرات العالية حققوا نموا أكبر بينما، أظهرت نماذج أخرى تعويضاً لدى الأطفال ذوي الأداء المنخفض حيث يعكس ذلك تعقيد نمو القدرات المعرفية في المرحلة الابتدائية، و اتبعت الدراسة المنهج الطولي قصير المدى(قياسان خلال خمسة أشهر) و كانت العينة مكونة من (1.102) تلميذاً من تلاميذ الصف الثالث الابتدائي، و كانت أدوات البحث اختبار برلين للذكاء السائل و المتبلور– نسخة معدلة للصف الثالث.

– دراسة (Amores ,et al., 2022) في إسبانيا:

Self–concept and academic achievement in elementary school: A predictive study.

مفهوم الذات والإنجاز الأكاديمي في المدرسة الابتدائية: دراسة تنبؤية.

هدف الدراسة: دراسة أبعاد مفهوم الذات (السلوكية، والفكرية، والجسدية، وغياب القلق، والاجتماعية أو الشعبية، والسعادة والرضى الذاتي عن الحياة) التي تتنبأ بالأداء في كل مادة أساسية (اللغة الإسبانية آدابها، والرياضيات، والعلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية، واللغة الأجنبية الأولى(الإنكليزية)).

أدوات الدراسة: مقياس مفهوم الذات متعدد الأبعاد.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على تصميم غير تجريبي.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة من (116) طالباً من الحلقة الأخيرة من التعليم الابتدائي (10–12) عاماً حسب إمكانية الوصول.

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج الرئيسية أن مفهوم الذات الفكري هو أهم مؤشر للتحصيل الدراسي($p<0.05$) لذلك يجب أن تدرك المدارس أهمية تعزيز الثقة وتوقعات النجاح في المهام الأكاديمية للطلاب.

- دراسة(Bergold & Stenmayr, 2023): ألمانيا

The interplay between investment traits cognitive abilities: investigating reciprocal effects in elementary school age.

هدفت الدراسة إلى التحقق من العلاقات المتبادلة بين سمات الاستثمار المعرفي كالحاجة إلى التفكير و دوافع الانجاز و الفضول المعرفي، و بين القدرات المعرفية السائلة و المتبلورة وقد تكونت عينة البحث من 565 تلميذا و تلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية حيث كان المنهج المستخدم دراسة طولية على مدى عام(2021– 2022)، و قد أظهرت النتائج ازدياد القدرات المعرفية السائلة و المتبلورة بمرور الوقت بينما تراجعت بعض سمات الاستثمار المعرفي مثل الفضول و الخوف من الفشل،و لم تتنبأ سمات الاستثمار بتغير القدرات لكن القدرة الرياضية كانت متنبأ لتغير معظم سمات الاستثمار.

ثالثاً– التعقيب على الدراسات السابقة:

نجد بعد استعراض الدراسات السابقة التي تناولت بالقياس والتنمية مفهوم الذات الذكاء المتبلور ، أن أغلب الدراسات أشارت إلى التعرف على الفروق في مفهوم الذات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية تعزى الى بعض المتغيرات الديموغرافية التي قد تؤثر عليها النوع و التحصيل و الصف كدراسة(نصير، 2022)، في حين أشارت دراسة(Amores, et al., 2022) إلى ان مفهوم الذات الفكري هو أهم مؤشر للتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الابتدائي، و قد لوحظ أن بعض لعض الدراسات اقتصر اهتمامها على معرفة علاقة الذكاء المتعدد بدرجة امتلاك مهارة حل المشكلات لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي كدراسة(شعبان و آخرون، 2022)، و على فاعلية برنامج معرفي سلوكي في رفع الذكاء السائل و المتبلور لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية كدراسة(محمد، 2024)، و يتضح أيضاً من خلال استعراض الدراسات السابقة أن بعضها اهتم بتحليل كيفية نمو الذكاء بنوعيه السائل و المتبلور لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي مثل دراسة(Schroeders et al., 2016) بينما ركزت بعض الدراسات إلى التحقق من العلاقات المتبادلة بين التفكير و دوافع الإنجاز و الفضول المعرفي، و بين القدرات المعرفية السائلة و المتبلورة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية كدراسة(Bergold& Stenmary, 2023).

أما فيما يخص الأدوات المستخدمة فنجد أن غالبية الدراسات اعتمدت على مقاييس مفهوم الذات و مقاييس للذكاء المستخدمة في مجالات علم النفس التربوي.و قد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بالتركيز على الفئة العمرية المستهدفة في الدراسة حيث كانت من تلاميذ الحلقة الأولى مرحلة التعليم الأساسي.

ومما سبق استفادت الباحثة في تحديد المدى العمري لعينة البحث، وفي اختيار الأدوات المناسبة لقياس مفهوم الذات وقياس الذكاء المتبلور المستهدفين في البحث الحالي، كما استعانت الباحثة بهذه الدراسات لصياغة فرضيات البحث الحالي، وتحديد أساليب المعالجة الإحصائية، والاستفادة منها في تفسير ومناقشة نتائج البحث الحالي، وأيضاً في الاطلاع على المنهجية المتبعة في الدراسات السابقة.

ومن خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة متعلقة بموضوع البحث، يمكن القول أن البحث الحالي يتفق مع معظمها في الجوانب الآتية:

- أهمية قياس مفهوم الذات لدى تلاميذ الحلقة الأولى تعليم أساسي.
- أهمية قياس الذكاء المتبلور لدى تلاميذ الحلقة الأولى تعليم أساسي.
- يتميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة بتقديم إطار نظري متكامل وفي تناوله بالقياس لكل من مفهوم الذات والذكاء المتبلور لدى أفراد عينة البحث ، و معرفة العلاقة بينهما وبذلك يكون البحث الحالي من الدراسات النادرة(على حد علم الباحثة) التي هدفت لمعرفة العلاقة بين مفهوم الذات و الذكاء المتبلور لدى تلاميذ الحلقة الأولى تعليم أساسي في مدينة حماة على مستوى البيئة المحلية و العربية.

الإطار النظري للبحث

أولاً– مفهوم الذات

ثانياً– الذكاء المتبلور

أولاً– مفهوم الذات:

لقد أشارت الدراسات الأولى إلى مصطلح الذات بينما لم تتم الإشارة إلى مفهوم الذات إلا في الدراسات الحديثة، وكانت من بين أهم الأفكار التي تناولت نظرات مختلفة للذات نظرة وليام جيمس ونظرة كولي ونظرة ميد، والتي تعد كبدايات لاستعمال مصطلح مفهوم الذات (مويسي، 2015،13). و تحتوي الذات على عناصر المعرفة المنظمة الشعورية للفرد عن نفسه، وهي أفكار الذات عن نفسه (داخلياً وخارجياً) كما يتصورها الفرد (مفهوم الذات المدركة)، وتنمو عناصر مفهوم الذات تدريجياً في شعور الفرد بنفسه مع خبراته، وأنماط سلوكه وتصوراته الخاصة في عالمه الذاتي تبعاً لإدراكه. (الحوري، 2021، 63).

كما وصفت دراسات عدة منذ القدم مفهوم الذات حيث أشارت ويلي Wyli "1974–1979" بوصفها وتحليلها عدداً كبيراً من الدراسات والبحوث حول مفهوم الذات بأنه تكوين منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد (عبد السلام، 2023، 87).

ومنذ أن بدأ روجرز في بلورة نظرية الذات أصبح "مفهوم الذات" من أهم موضوعات البحث في علم النفس، وبعد أكثر من عقد من الإهمال النسبي، يحظى مفهوم الذات بشعبية واهتمام متجددين من قبل كل من الباحثين والممارسين، وهناك وعي متزايد بأنه من بين جميع التصورات التي نختبرها في مسارات الحياة إذ لا يوجد شيء له أهمية أعمق من التصورات التي نحملها بشأن وجودنا الشخصي, ولا يقتصر مفهوم الذات على الحاضر بل يشمل الذات الماضية والمستقبلية حيث تمثل الذات المستقبلية" الذات الممكنة" أفكار الفرد عما قد يصبح عليه، وما يخشى أن يصبح عليه، وهي تتوافق مع الآمال والمخاوف والمعايير والأهداف والتهديدات، وقد تعمل الذوات الممكنة كحافز للسلوك المستقبلي، كما أنها توفر سياقا تقييماً وتفسيريا للنظرة الحالية للذات (Dash, 2021, 13).

ويمثل مفهوم الذات مفتاح الشخصية والمدخل الرئيس لخصائصها ومقوماتها في مختلف جوانب تفاعلها مع البيئة وعلاقاتها الدينامية معها، حيث يشكل المجال الظاهري الذي يعيش فيه الفرد Phenomenal Feld ويعي به ذاته كما انه يتأثر بما يتمتع به من قدرات عقلية ودوافع نفسية تحكم سلوكه وتوجهه في مختلف المجالات (الجيزاني، 2012، 23).

كما يعد مفهوم الذات من الجوانب الهامة التي تلعب دوراً رئيساً في شخصية الفرد، ويؤكد ذلك ألبورتِ Alport1963 بقوله: أن مفهوم الذات يعد من المفاهيم الأساسية في دراسة الشخصية، و يعد مفهوم الذات كما أشار إليه الكثير من علماء النفس بأنه مفهوم افتراضي شامل يتضمن جميع أفكار ومشاعر الفرد التي تعبر عن خصائصه الجسمية والعقلية والشخصية، ويشمل ذلك معتقداته وحكمته كما يشمل خبراته السابقة وطموحاته المستقبلية.(عامر ، 2018، –15).

لقد تطور مفهوم الذات في علم النفس المعاصر بحيث أصبح يعني جانبين:

– الذات كموضوع: أي كمشاعر واتجاهات وميول ومدركات تقويم لنفسها كموضوع.

– الذات كعملية: فالذات هي فاعل بمعنى أنها تتكون من مجموعة نشيطة من العمليات كالتفكير والإدراك والتذكير (السلطاني والهروتي، 2021، 49).

وتعتقد الباحثة أن قدرات الفرد تتحدد بناءً على عدة عوامل رئيسة أهمها الخبرات و التجارب التي كونت شخصية هذا الفرد في مرحلة الطفولة والتي تساهم جميعها في رسم صورة عن ذاته والتي من خلالها يكون قادراً على التعامل مع المحيط فيكون لها إما دور إيجابي، أو دور سلبي بحسب تراكم تلك الخبرات لتعطيه الدافع والثقة بالنفس من خلال الصورة الإيجابية التي يكونها

عن ذاته وتكون حافزاً له تساعده على الإنجاز والتطور أو أن تكون سبباً للإحباط والعزوف عن بذل أي جهد خوفاً من الفشل بسبب مفهومه السلبي عن ذاته، إذ يعد مفهوم الذات بمثابة مرآة تعكس تصور الفرد عن ذاته, ويلعب دوراً مهماً في تشكيل سلوك الفرد من خلال استجابته لمختلف المواقف التي يمر بها والتي بدورها تعبر عن الأفكار والمشاعر التي يحملها.

بعض المصطلحات المرتبطة بمفهوم الذات:

يميز (ده مير وكرمة، 2014، 141) ثلاثة مصطلحات مرتبطة بمفهوم الذات وهي كالآتي:

– **تقبل الذات:** وهو اتجاه شخصي يكونه الفرد عن ذاته ويعد ذا أهمية خاصة بالنسبة له، وعادة ما يبينه الفرد بعد معرفته التامة بمقدراته واستعداداته ومحدداته وإمكانياته الذاتية، ويدخل في ذلك جوانب القوة والضعف في الذات ومحاسن الفرد وعيوبه وأخطائه، ويعد هذا التقبل من أهم مقومات الشخصية السوية.

– **تحقيق الذات:** وهي عملية تنمية قدرات ومواهب الذات الإنسانية وفهم الفرد لذاته وتقبله لها مما يساعد على تحقيق الاتساق والتكامل والتناغم ما بين مقومات الشخصية وتحقيق التوافق بين الدوافع والحاجات، والحاجة الناتجة عن ذلك.

– **تقدير الذات:** تقويم الشخص لنفسه في حدود طريقة إدراكه لآراء الآخرين فيه وفكرة المرء عن نفسه هي نمط إدراكه لذاته، وهذا المفهوم مرتبط جداً بمفهوم الذات وهو يشير عادة إلى نظرة الفرد إلى نفسه بمعنى أن ينظر الفرد لذاته نظرة تتضمن الثقة بالنفس بدرجة كافية، و إحساس الفرد بكفاءته، وهناك فرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات إذ أن مفهوم الذات عبارة عن معلومات عن صفات الذات يتضمن فهماً موضوعياً أو معرفياً لها، بينما يتضمن تقدير الذات تقييم صفات الذات و فهماً انفعالياً للذات يعكس الثقة بالنفس.

بنية مفهوم الذات Self Concept Construct:

لقد شهد العقدان الأخيران نمواً متزايداً من الدراسات والبحوث التي تناولت مفهوم الذات باعتباره مفهوماً متعدد الأبعاد، وليس مفهوماً أحادياً unitary، وعلى هذا تقدم البحوث دعما متزايدا لكون متعدد الأبعاد يستقل فيه مفهوم الذات الأكاديمي، ومن أكثر النماذج التي تناولت بنية مفهوم الذات نموذجي (Harter, 1985, 1996; & Marsh et al, 1992, 1996)، ففي نموذجHarter يتكون مفهوم الذات من:

- الكفاءة المدرسية الأكاديمية Scholastic competence.
- التقبل الاجتماعي Social Acceptance.
- المظهر الجسمي/ البدني Physical appearance .
- السلوكي Behavioral codnuct

أما نموذج Marsh فينظر إلى مفهوم الذات باعتباره مكون متعدد الأبعاد هي:

1– مفهوم الذات الأكاديمي.

2– مفهوم الذات غير الأكاديمي وينقسم بدوره إلى:

- مفهوم الذات الاجتماعي.
- مفهوم الذات الانفعالي.

- مفهوم الذات الجسمي

وهنا يبرز ســـؤالاً مهماً هو هل مفهوم الذات الكلي هو المجموع الكلي لهذه الأبعاد، ومن ثمة يكون له درجة كلية، أم أنه لا يجوز جمع هذه الأبعاد باعتبارها مكونات مستقلة نسبياً ؟

ومن وجهة نظر الزيات يرى أن هذا الاســتقلال النســبي لهذه الأبعاد لا يمنع تأثر كل منها بالآخر فمن المســلم به أن مفهوم الذات الأكاديمي يؤثر على مفهوم الذات الاجتماعي ممثلا في الأســـرة والأقران والمجتمع المحيط بالفرد كما يؤثر مفهوم الذات الاجتماعي على مفهوم الذات الأكاديمي فيرفع ثقة الفرد في الأنماط الســلوكية التي تصــدر عنه تجاه الآخرين كما يؤثر مفهوم الذات الجسمي على باقي مكونات مفهوم الذات (الزيات، 2008، 553–554).

مكونات مفهوم الذات:

يتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية والخارجية، وتشمل هذه العناصر:

– **"مفهوم الذات المدرك" Perceived Self–concept:** وتمثل المدركات والتصـــورات التي تحدد خصـــائص الذات التي تنعكس إجرائياً في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو.

–**"مفهوم الذات الاجتماعي" Social Self–concept:** وتمثل المدركات والتصـــورات التي تحدد الصـــورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

–**"مفهوم الذات المثالي" Ideal Self–concept:** وهي عبارة عن المدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون (عبد السلام، 2023، 87).

النظريات المفسرة لمفهوم الذات:

نظرية كارل روجرز (C. Rogers):

تعد نظرية روجرز Theory concept–Rogers self من أبرز النظريات التي تناولت مفهوم الذات بالدراسة والتحليل، وهي من أحدث نظريات الذات وأشملها، وذلك لارتباطها بطريقة من أشهر طرائق الإرشاد والعلاج النفسي، وهي طريقة الإرشاد النفسي الممركز حول العميل Centered– Client أو غير المباشر Non directive وهذه النظرية بنيت أساساً على دراسات وخبرة روجرز في الإرشاد والعلاج النفسي(الحوري العزاوي، 2012، 12)، كما أنها من النظريات المهمة في مجال الإرشاد النفسي خاصة أنها تركز على المسترشد، وتشجعه على استخدام طاقاته وإمكاناته النفسية والعقلية في التخلص من مشكلاته(إسماعيل والسيد، 2024، 404).

نظرية التعلم الاجتماعي (ألبرت باندورا):

ظهرت نظرية التعلم الاجتماعي على يد مجموعة من السلوكيين على رأسهم باندورا، وقد استفاد أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي من دراسات الإشراط الكلاسيكي، و الإشراط الإجرائي، وتعد نظرية التعلم الاجتماعي نظرية توليفية فهي سلوكية معرفية تحلل السلوك الاجتماعي، ودافعيته، وتعزيزه على أساس الوقائع المعرفية التي تتخلل أثر الوقائع الخارجية، ومن المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها نظرية التعلم الاجتماعي(نظام الذات، تنظيم الذات، ملاحظة الذات، خصائص تنظيم الذات، فعالية الذات).(كامل، 2022، 158-163).

نظرية الذات عند جورج ميد(G. Mead):

يعتبر جورج ميد الذات موضوعاً للوعي أو الشعور بالذات فهو عبارة عن استجابة لخبرات مؤكدة مثل الألم والسرور والتفكير، أي أنها مجموعة العمليات السيكولوجية، أما الوعي بالذات فهو إدراك الذات كموضوع، بمعنى اتجاهات الشخص ومشاعره نحو نفسه، أي إدراكه لنفسه وتقيمه لها أو هي فكرة الشخص عن نفسه، فيرى جورج ميد أن الذات تتضمن جانبين منفصلين ولكن متزامنين: الأنا المتكلم، ومفهوم الذات أو الذات الاجتماعية، ويرى أن للفرد عدة مفاهيم للذات، مفهوم الذات الجسمي، مفهوم الذات حسب الدور الذي يمارسه الفرد.(الحجازي وحسين، 2015، 146).

العوامل التي تؤثر على تطور مفهوم الذات:

يعتقد آرغيل (1969) بأن هناك أربعة عوامل هامة تؤثر على تطور مفهوم الذات وهي:

- **ردة فعل الآخرين:** وفي هذا إشارة إلى الطريقة التي تؤثر بها استجابات الآخرين على أفعالنا، وعلى الطريقة التي نشعر بها حول أنفسنا، ويؤيد هذه الفكرة العمل الذي قام به غوثري(1938) في تقريره عن الطالبة التي أصبحت تبدو أكثر جاذبية رداً على اهتمام الذكور بها، ويوجد تأييد لهذا الرأي أيضاً لدى كوير سميث وآخرون (1967) الذين درسوا تقدير الذات لدى مجموعة من الطلاب البيض من المرحلة المتوسطة بعمر تسعة وعشر سنوات، ووجدوا أن الطلاب الذين يتمتعون بتقدير أعلى للذات يمتازون بقدر اكبر من الثقة بالنفس من حيث إدراكهم لذاتهم، وحكمهم عليها وكانوا أكثر استعداداً للتعبير عن آرائهم وعكسوا نظرة واقعية عن ذواتهم وقدراتهم، أما الأطفال الذين يتصفون بقدر أقل من تقدير الذات فقد كان تواصلهم الاجتماعي أقل، ويبالغون في الحساسية تجاه أي انتقاد، وبخسوا قدراتهم حقها، وكانوا أميل إلى الأداء الأضعف في صفوفهم، ويعتقد أن الاختلاف في تقدير الذات يعود إلى الممارسات التي تطبق على الطفل أثناء تنشئته، والتي تضع حدوداً واضحة للسلوك المقبول، وتسمح بحرية التعبير ضمن مجموعة من الحدود.
- **المقارنة مع الآخرين:** هناك من صور الذات من يعلق أهمية على المقارنة مع الآخرين، ويمكن لهذا أن يؤثر على صورة الذات بالنسبة لنا وعلى أدائنا منذ عمر مبكر،فمثلاً إذا قيل لطفل بشكل متكرر بأنه ليس ذكياً مثل فرد آخر في العائلة فإن هذا سيندمج في صورته عن ذاته وربما يؤدي إلى تدن تقدير الذات، وربما يؤدي هذا بالتالي على تأثير حتمي على الأداء الأكاديمي لهذا الطفل لاحقاً.
- **الأدوار الاجتماعية:** تعد هذه غالباً ذات دور هام في الطريقة التي نصف بها أنفسنا للآخرين.. فحينما ننضج تلعب الأدوار الاجتماعية دوراً في حياتنا.. فتساعدنا على تحديد المعايير المقبولة للسلوك في شتى الحالات الاجتماعية كدور الطبيب والمريض، كما أن هذا يساعدنا في جعل ردود أفعالنا ممكنة التوقع.

– **تحديد الهوية مع الآخرين:** يتم هذا حيث نفكر ونشـعر ونتصـرف مع مرور الوقت بطريقة تماثل ما يقوم به أولئك الأقربين منا (خضر، 2022، 86–87).

وتعتقد الباحثة أن تطور مفهوم الذات لدى الطفل يحتاج الدعم النفسـي من قبل المحيط الأسـري والاجتماعي إذ يعد من أهم العوامل التي تؤدي إلى تطور مفهوم ذات إيجابي يساهم في رسم الإطار العام للسلوك من خلال الثناء والمديح وإتاحة المجال للطفل لاتخاذ بعض القرارات التي من شأنها أن تعزز شعوره بالقدرة والكفاءة الذاتية.

خصائص مفهوم الذات:

يذكر Salomone (2007,58) عدة خصائص لمفهوم الذات وهي كالآتي:

1- مفهوم الذات منظم وتركيبي: إذ يشـكل خبرات الفرد بكل تنوعها والمعلومات التي يبني في ضـوئها مفهومه عن ذاته، ومن اجلها يضعها في تجمعات ذات صيغ أبسط.
2- ثابت نسبياً: أي أن مفهوم الذات العام يتميز بالثبات النسبي، ولكي يحدث تغيير لابد من تعرض الفرد لمواقف متعددة ومحددة.
3- متعدد الجوانب: أي أن مفهوم الذات يحمل تصـنيفات متعددة تتشـكل بعدة مجالات مثل المدرسـة والتقبل الاجتماعي والقدرات والذكاء العام.
4- نمائي ومتطور: فمفهوم الذات لدى الصـغار كلي وشـامل، ومع بداية تكوين المفاهيم وعمليات النضـج والتعلم تبدأ عمليات تصنيف الأحداث والمواقف، ومع تزايد العمر والخبرة يصبح مفهوم الذات أكثر تمايزاً وهكذا.
5- متمايز أو فارقي: بمعنى أنه مستقل عن باقي الأبنية التي يفترض ارتباطه نظرياً بها، مثل افتراض ارتباط مفهوم ذات القدرة العقلية بالتحصيل الدراسي أكثر من التفاعل الاجتماعي.
6- تقويمي: فمفهوم الذات ذو طبيعة تقويمية وليسـت وصـفية وهذه التقويمات تحدث إما في مواجهة المعايير الواقعية أو المعايير المثالية.
7- يمكن وصفه وقياسه: حيث يعطي الفرد تقييما أو وصفا لذاته.
8- ذو تسلسل هرمي: يأخذ شكلا هرميا قاعدته الطفولة المبكرة وقمته مفهوم الذات العام.

و تعتقد الباحثة بأن مفهوم الذات ينمو ويتأثر منذ الطفولة بدرجة كبيرة بالأحكام، و التقييمات التي يتلقاها الطفل من محيطه الأسـري و الاجتماعي، وذلك تبعاً لما يشـعر به من دعم و تعزيز ثقته بقدراته و إمكانياته فيطور مفهوما إيجابياً عن ذاته، أو لما يتعرض إليه من الانتقادات و عدم التحفيز لما يقوم به من تصـرفات و أعمال مختلفة ليطور مفهوماً سلبياً لذاته ، و يتبلور هذا المفهوم و تتحدد أهم معالمه عند دخول الطفل في المدرسة مصطحباً معه تلك الصورة التي يدركها عن ذاته إلى المدرسة لتكون بمثابة مؤشراً و منبئاً عن تحصيله الأكاديمي.

ثانياً– الذكاء المتبلور:

إن طبيعة الذكاء كانت موضـوع تأمل و مناقشـة لسـنوات طويلة من قبل رجال التربية و علماء النفس و علماء الوراثة و علماء الاجتماع، إلا أنه لا يوجد اتفاق تام لطبيعة الذكاء من حيث مفهومه و معناه، فالوضـع بالنسـبة لتعريف الذكاء ما زال كما كان عليه سـابقاً، و تلك منهجية عويصـة لأن التنوع و الاختلاف في فهم طبيعة الذكاء يؤدي بالضـرورة إلى الاختلاف في كيفية دراسته و قياسه، و قد يرجع هذا الاختلاف في تعريف الذكاء إلى أنه ليس شيئاً مادياً محسوساً، كما

أنه لا يقاس قياسا مباشراً، و قد يرجع إلى تناول العلماء لتعريف الذكاء من زوايا و منطلقات مختلفة(العيد، 2018، 8). و يعرف الذكاء بأنه محصلة لمجموعة من القدرات النفسية، كالإحساس و الإدراك و الغدارة و الانفعال و العاطفية و التذكر و التصور، و التخيل(عبد الرؤوف وعيسى، 2018، 19).

كما يعرفه وكسلر (Wechsler) الذكاء بأنه القدرة العامة الشاملة التي تمكن الفرد من أن يتصرف تصرفاً حسناً و أن يفكر تفكيراً جيداً، و أن يتكيف مع بيئته بكفاءة و جدارة (عبد الرؤوف وعيسى، 2018، 19).

و قد تميزت ساحة الفكر السيكومتري منذ بداية العمل في مجال قياس القدرات العقلية بالتباين والاختلاف و التعدد في الآراء و تنوع التوجهات النظرية، فالبعض اهتم بدور العوامل الوراثية و أكد على مسؤوليتها في إحداث الفروق الفردية في الذكاء، و هو ما أشار إليه كاتل **Cattel** حول مفهوم الذكاء السائل **Fluid Intelligence** و الذي اعتبره استعداداً أساسياً للتعلم و حل المشكلات بعيداً عن دور التعليم و الخبرة، و مفهوم الذكاء المتبلور **Crystallized Intelligence** و الذي أشار إلى أنه ينمو نتيجة تفاعل الذكاء السائل للفرد مع بيئته أو ثقافته، و يشتمل على المعارف و المهارات المتعلمة، و البعض رأى أن جميع مظاهر النشاط العقلي تشترك في عامل عام أسماه تشارلز سبيرمان Spearman العامل العام General Factors و هو القدرة العامة على استنباط العلاقات المجردة، و أكد على وجود العوامل النوعية Specific Factors و العوامل الطائفية Group Factors التي تتوسط كلا النوعين العام و النوعي أو الخاص(النجار، 2020، 35– 36).

أسس القياسات المعاصرة للذكاء عند الأطفال:

كان ما قام به جون كارول عملاً إنتاجياً اختيارياً مدفوعاً بمتعة ممارسته، و عمل تطلب جهوداً مضنية لتحليل مئات المجموعات من علامات اختبارات القدرات العقلية، و استطاع من خلال هذا العمل أن يستمد مجموعة من القدرات بثلاث مستويات حيث يوجد على قمة الهرم العامل العام(g)، و عند أسفله عدة قدرات محددة، أما أكثرها إثارة للاهتمام فهي التي تقع في الوسط، و هي التي نسميها عوامل المجموعة يضاف إلى ذلك أنه يوجد في وسط هذه المجموعة بعض العوامل التي تكون متعادلة أكثر من غيرها، لقد و جد جون كارول عامل ذكاء سائل و عامل متبلور مرتبطين بالعامل(g) إلى حد كبير يتبعهما عامل الذاكرة العاملة و التعلم، أما العوامل الأكثر بعداً فهي عوامل حدة البصر و السمع و قدرة الاسترجاع، و السرعة المعرفية و سرعة اتخاذ القرار، و قد صنف كارول مركبات كثيرة للاستنتاج الكمي تحت الذكاء السائل، و وضع الاستنتاج اللغوي و اللفظي تحت الذكاء المتبلور، و وضع ما نسميه الذاكرة العاملة تحت العامل الثالث، و بهذا التصنيف حصلنا على أسس القياسات المعاصرة للذكاء عند الأطفال، أو اقتربنا منه(ستيرنبيرغ، ديفيدسون، 2013).

صور الذكاء:

تركز مختلف تعريفات الذكاء على القدرة على التفكير المجرد والتكيف والتعلم والتي يمكن أن تبين صوراً مختلفة للذكاء و هي كالآتي:

– الذكاء المجرد: هو القدرة على التعامل مع المفاهيم المجردة بكفاءة وفعالية و مع الرموز و المعاني و المثل العليا كالحق و كالخير و العدالة و الفضيلة.

– الذكاء الميكانيكي: هو القدرة على التعامل مع الماديات والعمليات التي تتصف بالحركة والفك والتركيب وغيرها.

– الذكاء الاجتماعي: يتمثل في القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين و التفاعل و التكيف الإنساني في المواقف المتنوعة.

– الذكاء الأكاديمي: يقصد به القدرة على الاستفادة من دراسة الكتب و المراجع العلمية و استيعاب المعلومات.

– الذكاء الفني: يغني القدرة على التذوق لأي شـيء يتمتع بالجمال أو إنتاج الأعمال الفنية المختلفة كالرسـم و الشـعر و الأدب و غير ذلك.
– الذكاء اللفظي(اللغوي): و نعني به التعامل مع الرموز اللغوية و الكلمات بكفاءة. (عبد الرؤوف وعيسى، 2018، 32).

النظريات المفسرة للذكاء المتبلور:

نظرية كاتل Cattel (1971) :

اهتم كاتل بدراسـات الذكاء من ضـمن اهتماماته العديدة في مجالات علم النفس، و توصـل مع "هورن" إلى نظرية للذكاء تميز بين نوعين من الذكاء هما:

الذكاء السائل Fluid Intelligence:

و يقصـد به ذلك الذي يتصـل بعمليات عقلية معينة مثل تصـنيف الأرقام أو تصـنيف حروف أو أسماء حسـب متطلبات الموقف الإدراكي، حيث يتطلب من الفرد اسـتخدام عمليات عقلية جديدة و غير معتادة لمواقف ربما جديدة عنه أيضـاً و يوجد العلاقة بين الأشـياء لا علاقة بينها أصـلاً(مثل اختبارات رموز الأرقام في اختبار وكسـلر، و اختبار"بيتا" للذكاء)، و يفترض هنا أن هذا الذكاء السائل يعتمد على نمو الجهاز العصبي كما انه متحرر من أثر الثقافة أو البيئة.

الذكاء المتبلورCrystallized Intelligence:

وهو الذي يتصـل باسـتخدام حصـيلة المعلومات التي تتكون لدى الفرد في حل المشـكلات و في إصـدار الأحكام أو تقييم المواقف و هذه الحصيلة من المعلومات مكتسبة و تعتمد على الثقافة و التعليم، و هي قد تكون معلومات عامة أو مفردات لغوية و هي التي تعتمد عليها في حل المشـكلات حيث لا يوجد حل واحد صـحيح بل هناك العديد من الحلول التي تمثل احتمالات لحل مشكلة معينة(إنصورة، 2015، 293).

نظرية هورن Horn (1979):

يرى هورن أن الفروق الفردية في كل من الذكاء السـائل و المتبلور و التي تحدث قبل وصـول الفرد إلى سـن النضـج البيولوجي(15–20) تنشأ أساساً نتيجة التباين في الفرص الثقافية المتاحة و الاهتمامات و الميول المتعلقة بالفرد، و بينما ينمو الذكاء المتبلور(Gc) مع الخبرة يحدث انحدار تدرجي للذكاء السائل(Gf) مع تزايد العمر الزمني (عودة،2020).

سمات الذكاء المتبلور:

يتمتع الذكاء المتبلور بالسمات و هي كالآتي:
– يزداد هذا النوع من الذكاء مع التقدم في العمر و الخبرة.

- يزداد بسرعة تفوق تدهور سائر القدرات الأخرى.
- يمتاز المتعلمون الأكثر خبرة بقدر أكبر من الذكاء المتبلور(جارفيس، 2003، 96-97). ربما يكون التاريخ 2024
- يمثل الذكاء المتبلور المعرفة العامة مثل المفردات التي تبلورت من خلال التعلم السابق.
- يصبح الذكاء المتبلور مع التقدم بالعمر مؤشراً أفضل على الماضي.
- يطلق على الذكاء المتبلور اسم الأجوف(hollow) في الأعمار الكبيرة(كولانجيلو و ديفيز، 2012، 52).

تطوير الذكاء المتبلور:

أشـــار دليل جامعة كيمبريدج للذكاء(2017)إلى أنه يتم تنمية و تطوير الذكاء المتبلور من خلال التعليم و الخبرة، و هو يمثل اكتساب الفرد المعرفة الجديدة على مدى حياته، فمن مكونات الذكاء المتبلور: اللغة مثل المفردات، و القدرة على القراءة الفاهمة و التفكير المنطقي، و حل المشكلات في المجالات التي تعتمد على السياق(الرياضيات و العلوم و الفنون و العلوم الإنسانية و إدارة الأعمال.....إلخ)(دليل جامعة كيمبريدج للذكاء، 2017، 119).

و يؤكد كلاً منMcGrew& Flanagan ماكجرو و فلاناغان(1998) أن الذكاء المتبلور يشـــير عموماً إلى القدرات التي تتأثر بالخبرة أو التعلم الســـابق فعلى ســـبيل المثال: عندما نقيس مهام متنوعة مثل مهارة المفردات، المعرفة العامة، مهارة الاستماع، و القدرة العامة على فهم اللغة المنطوقة بالإضـافة إلى القدرة على التواصـل الفعال باللغة و الوعي بالقواعد النحوية للغة ، و يتجاوز مفهوم التعلم المدرسـي نطاق معرفة الفرد بالعالم من حوله و لغته و ثقافته و قدرته على تطبيق هذه المعرفة و يؤكد Kaufman& Kaufmanكوفمان(1993) أن جزءاً من قدرة الفرد على الاسـتجابة الصـحيحة لا يعتمد فقط على قدرته الفطرية، بل يعتمد أيضـاً على تعرضـه لنفس النوع من المهام أو على تعلمه السـابق للمعلومة في الوقت نفسـه، و لا ينبغي أن تشمل مهاماً مثل القراءة أو الرياضـيات المرتبطة بالمناهج الدراسية، و يتجاوز مفهوم التعلم المدرسـي نطاق معرفة الفرد بالعالم من حوله و لغته و ثقافته و قدرته على تطبيق هذه المعرفة لهذه الأسـباب قد يكون قياس القدرة المتبلورة أكثر ارتباطاً بالثقافة و اللغة الأم منه بالقدرة السائلة(Skinner& Watson, 2004, 85).

في حين يؤكد كلاً من Schneider & McGrew أن الذكاء المتبلور هو إلى حد بعيد يعد أفضـــل عامل ينبئ بالنجاح الأكاديمي و المهني، و أن الفرد الذي يمتلك مفردات غنية يمكنه التواصل بشكل أكثر وضوحاً و تحديداً من شخص يعاني من قلة المفردات اللغوية، و الفرد الذي لديه فهم دقيق للغة يمكن أن يفهم و يوصـل الأفكار المعقدة و الدقيقة بشكل أفضـل من أي فرد ذو فهم بســـيط في اللغة، و يمكن اعتبار امتلاك المعرفة أداة لحل المشـــاكل جديدة فكل حقيقة يتعلمها الفرد تثري شـــبكة الترابطات المعرفية في ذاكرته(.(Schneider & McGrew, 2013, 772-2773 نقلا عن(راضي، 2017، 73).

القدرات المعرفية عند الفرد:

في ستينيات القرن العشرين انضم جون هورن و هو احد طلاب كاتل إلى في تطوير نظرية هورن – كاتل للقدرات المعرفية، و التي تعرف الآن باسم نموذج Gr– Ge للذكاء حيث تقسم نظرية هورن– كاتل الأصلية البنية العامة للقدرة المعرفية إلى فئتين عامتين من القدرات بناءً على القدرة المعرفية المتأصلة و التفاعل مع الخبرة:

– الذكاء السائل(Gr):

و هو قدرة على المشكلات و معالجة المعلومات و هو يؤدي إلى اكتساب الذكاء المتبلور كما انه يمثل التفكير المرن و القدرة على التفكير المجرد و يعتبر إلى حد كبير غير لفظي و خالياً نسبياً من الثقافة، أو مستقلاً عن تجارب الحياة و هو شكل من أشكال الكفاءة العقلية التي تعكس قدرة الشخص المتأصلة على التعلم و حل المشكلات و معالجة المعلومات وهو شكل من أشكال الكفاءة العقلية التي تعكس قدرة الشخص المتأصلة على التعلم وحل المشكلات و يستخدم الذكاء السائل عندما ينخرط الفرد في أنشطة معرفية تتطلب التكيف مع موقف جديد و تشمل المقاييس الشائعة للذكاء السائل السلاسل الرقمية، القياسات المجردة، و مسائل المصفوفات

– الذكاء المتبلورGe

و هو تراكم المعرفة و المهارات طوال الحياة، و يعتمد بشكل كبير على الثقافة التي يكتسبها الفرد و كتراكم لتلك المعارف و المهارات خلال حياته و ينتج الذكاء المتبلور من جراء تطبيق الذكاء السائل على مختلف تجارب الحياة و يستخدم للمهام التي تتطلب استجابة مكتسبة أو معتادة حيث تشمل المقاييس الشائعة للذكاء المتبلور المفردات و فهم القراءة و المعلومات العامة(Ehlers, 2010, 479).

و تعتقد الباحثة بان الذكاء المتبلور يزداد من خلال تنمية مفهوم ذات إيجابي يؤدي إلى الاستفادة من مجمل الخبرات التراكمية السابقة من خلال الثقة بالنفس و الوعي بالقدرات المكتسبة و تفعيلها برؤية جديدة يمكن من خلالها حل المشكلات و التعامل مع المواقف المختلفة بصورة تبلور المعارف و المهارات المكتسبة.

منهج البحث و إجراءاته:

اعتمد ت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد المنهج المناسب للبحث الحالي، ويعرف: بأنه" أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضـــوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة"(دويدري، 2002، 183). بالنسبة للبحث الحالي تم بدايةً جمع المعلومات النظرية حول الموضـوع، ثم تم توزيع المقاييس على أفراد عينة البحث، وبعد ذلك تم تحليل البيانات إحصائياً بالاعتماد على برنامج SPSS، ثم استخدام قانون معامل الارتباط بيرسون لقياس الارتباط بين المتغيرات.

مجتمع البحث:

يتكون المجتمع الأصلي من تلاميذ الصف الخامس و السادس في الحلقة الأولى مرحلة التعليم الأساسي في مدينة حماة و البالغ عددهم(67958) تلميذ و تلميذة خلال العام الدراسي2024-2025.

ثالثاً- عينة البحث:

- تم توزيع(384) من المقاييس المعتمدة في البحث الحالي على أفراد عينة البحث، و تم اســـترداد(25) منها تالفة و غير مكتملة المعلومات، و عليه أصبحت عينة البحث الأساسية(359) صالحة للدراسة من مدارس(توفيق الشيشكلي، سعيد بن العاص، بسام العمادي) في مدينة حماة، و هي عينة عشوائية بسيطة قابلة لتعميم النتائج على المجتمع الأصلي، حيث أجريت عليها الدراسة الإحصائية، والجدول رقم(1) يوضح توزع عدد أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير الجنس.

جدول رقم (1)

توزع عدد أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	140	%38.997
إناث	219	%61.003
المجموع	359	%100

أدوات البحث:

- مقياس تنسي لمفهوم الذات:

قامت الباحثة بالإطلاع على عدد من المقاييس والدراسات السابقة ذات العلاقة بمفهوم الذات، ووجدت أن مقياس تنسي لمفهوم الذات المعد مسبقاً لوليم فيتس تعريب و إعداد د. إيمان عز(2023)، وهو مقنن على البيئة السورية والأنسب لتطبيق البحث الحالي.

وصف المقياس: تكون المقياس من (76) عبارة يطبق على الأعمار من (7– 14) سنة و يقيس ستة أنواع من الذوات(الجسدية، الأخلاقية، الشخصية، الأسرية، الاجتماعية، الأكاديمية) ، للمقياس خمس بدائل للإجابة (صحيحة دائماً، صحيحة غالباً، بين بين، غير صحيح غالباً، غير صحيح إطلاقاً) لكل بديل درجة على التوالي(1،2،3،4،5).

– اختبار(11) وود كوك– جونسون للذكاء المتبلور:

قامت الباحثة بالإطلاع على عدد من المقاييس والدراسات السابقة ذات العلاقة بالذكاء المتبلور، ووجدت أن اختبار(11) وود كوك– جونسون الذي يقيس الذكاء المتبلور و المعد مسبقاً تقنين د. وليم العباس(2017) على البيئة السورية هو الأنسب لتطبيق البحث الحالي.

–وصف الاختبار:

–يتألف الاختبار من اختبارين فرعيين(A11) أين، و يتألف من(26) بنداً، و(B11) ماذا، و يتألف من(22) بنداً، حيث يأخذ المفحوص درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، و لا يأخذ أية درجة للإجابة الخاطئة و يطبق الاختبار على التلاميذ ممن هم في مرحلة ما قبل المدرسة و حتى الصف السادس.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) في معالجة نتائج البحث وقد استخدمت القوانين الإحصائية التالية:

– معامل بيرسون لحساب الارتباط بين المتغير المستقل و المتغير التابع..

– اختبار(T– test) للعينات المستقلة لتحديد دلالة الفروق بين عينتين مستقلتين.

نتائج أسئلة البحث ومناقشتها

- **الإجابة على سؤال البحث.**
- **النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى.**
- **النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية.**
- **النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة.**

الإجابة على سؤال البحث:
ستتم الإجابة على سؤال البحث من خلال اختبار الفرضية الأولى.

نتائج الفرضيات ومناقشتها:

اختبرت فرضيات البحث عند مستوى الدلالة(0.05):

- الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات و الذكاء المتبلور لدى أفراد عينة البحث عند مستوى الدلالة(0.05).
للتحقق من صحة الفرضية تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات ودرجات أفراد عينة البحث على اختبارالذكاء المتبلور ، وهذا ما يبينه الجدول (2):

جدول (2) معامل الارتباط بيرسون بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات ودرجات أفراد عينة البحث على اختبار الذكاء المتبلور

المقياس	العدد	معامل الارتباط	sig	القرار
مفهوم الذات	76	0.758	0.00	دال
الذكاء المتبلور	46			

يتضح من الجدول السابق أنه يوجد علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات و الذكاء المتبلور حيث بلغ معامل الارتباط 0.758 عند مستوى الدلالة Sig(0.00)، وهي أصغر من(0.05)، و بذلك تمت الإجابة على سؤال البحث، و نرفض الفرضية الصفرية أي توجد علاقة ذات دلالة إحصـــائية بين متوســـطي درجات أفراد مفهوم الذات ودرجات أفراد الذكاء المتبلور لدى أفراد عينة البحث عند مستوى الدلالة 0.05 ،و بذلك اتفقت مع دراسة (شعبان و آخرون، 2022).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى وجود علاقة طردية بين مفهوم الذات و الذكاء المتبلور، إلى أنه كل ما زاد مفهوم الذات لدى تلاميذ عينة البحث ازدادت ثقتهم بأنفسهم مما يؤدي إلى إعطائهم مزيداً من الثقة في تلقف المعلومات و المعارف المكتسبة، و اســـتخدامها في مواقف مختلفة التي تزيد بدورها الذكاء المتبلور لديهم، و تعتقد الباحثة أن هذه النتيجة منطقية حيث أنه كلما ارتفع مفهوم الذات لدى أفراد عينة البحث ارتفع بالمقابل الذكاء المتبلور لديهم.

-الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصـائية عند مسـتوى دلالة (0.05) بين متوسـطات درجات أفراد العينة على مقياس مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس.
من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة T-test للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) اختبار(T-test) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس.

المقياس	العينة	العدد	المتوسط	الانحراف	T- test	مستوى الدلالة	القرار
مفهوم الذات	ذكور	140	2.6866	1.05552	9.496	0.000	دال
	إناث	219	3.6133	0.58560			

- يتضح من الجدول السابق ما يلي:

يتضح بأن المتوسط الحسابي لمجموعة الذكور(2.6866) بانحراف معياري قدره (1.0552)، و أن المتوسط الحسابي لمجموعة الإناث(3.6133) بانحراف معياري قدره(0.58560)، كما بلغت قيمة T- test(9.496) وأن مستوى الدلالة بلغ قيمة(0.000)، وهي أصغر من (0,05)، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس و ذلك لصالح الإناث، و اتفقت بذلك مع دراسة(نصير، 2022) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن أساليب التنشئة الأسرية التي تميل إلى تشجيع الإناث على الانضباط السلوكي يحدو بهن إلى الالتزام بالتحصيل التعليمي و إحراز درجات مرتفعة الذي بدوره يرفع لديهن مفهوم ذات أكاديمي مقارنة بالذكور الذين غالباً ما يظهرون سلوكاً على شكل تقصير و قلة التزام في المهام التعليمية, لينعكس ذلك على الأداء المدرسي في البيئة التعليمية مما يسهم في تكوين مفهوم ذات أكثر استقراراً لدى الإناث يتضح من خلال التعبير عن ذواتهن بصورة أكثر وضوحاً و إبراز نقاط القوة لديهن أكثر مما هو لدى الذكور الذين يكون لديهم مفهوم الذات متدن مما قد يحد من قدرتهم على التعبير و الإفصاح عن مشاعرهم و ذواتهم بالشكل الأنسب.

.

- الفرضية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس الذكاء المتبلور تعزى لمتغير الجنس.

من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة T-test للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) اختبار(T-test) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء المتبلور تعزى الجنس

المقياس	العينة	العدد	المتوسط	الانحراف	T- test	مستوى الدلالة	القرار
الذكاء المتبلور	ذكور	140	0.6784	0.41057	4.200	0.000	دال
	إناث	219	0.8339	0.19053			

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

يتضح بأن المتوسط الحسابي لمجموعة الذكور(0.6784) بانحراف معياري قدره (0.41057)، وأن المتوسط الحسابي لمجموعة الإناث(0.8339) بانحراف معياري(0.19053)، كما بلغت قيمة T- test(4.200) وأن مستوى الدلالة بلغ قيمة(0.000)، وهي أصغر من (0,05)، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الذكاء المتبلور تعزى لمتغير الجنس و ذلك لصالح الإناث،و اتفقت بذلك مع دراسة(Colm & Lynn, 2004) و نظرية هورن(1979)وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الإناث يلتزمن أكاديمياً أكثر من الذكور و يمتلكن مهارات لفظية و مفردات و تراكيب لغوية بالإضافة إلى قدرتهن على التعبير عن ذواتهن بصورة أعلى مقارنة بالذكور مما يسهم في اكتسابهن المعلومات و المعارف المكتسبة و استثمارها في مواقف مختلفة التي بدورها تؤدي إلى خبرات تراكمية مما ينعكس بشكل ايجابي على مستوى الذكاء المتبلور لديهن. وكلها عوامل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالذكاء المتبلور.

مقترحات البحث:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي فإن الباحثة تقترح الآتي:

- إجراء أبحاث لمعرفة العلاقة بين مفهوم الذات و الذكاء المتبلور في مراحل تعليمية مختلفة بهدف تحديد مواطن القوة و الضعف في الخلفية المعرفية للتلاميذ و تعزيز ثقتهم بنفسهم، و العمل على تطوير هذا النوع من الذكاء.

- إجراء أبحاث تتناول العلاقة بين مفهوم الذات و أنواع أخرى من الذكاء لدى تلاميذ الحلقة الأولى للتعليم الأساسي، و في مراحل تعليمية مختلفة.

- الاهتمام و التركيز على تنمية مفهوم الذات كغيرها من الجوانب الانفعالية و المعرفية لدى التلاميذ من قبل الجهات المعنية في وزارة التربية بهدف رفد العملية التعليمية بأنشطة تعليمية حول مفهوم الذات ترفع من سوية ثقتهم بأنفسهم.

- توفير بيئة تعليمية تساهم في تنمية القدرات العقلية، و خاصة الذكاء المتبلور.

- العمل على إعداد دورات تدريبية للمعلمين من قبل الجهات المعنية لتزويدهم بأساليب تعليمية تنمي مفهوم ذات إيجابي لدى التلاميذ، و تشجعهم على المشاركة في الأنشطة الصفية مما يساهم في توظيف الخبرات و المعارف المكتسبة لينعكس إيجاباً على مستوى الذكاء المتبلور..

المراجع

-المراجع العربية:

- إسماعيل، صفاء، السيد، مرسي.(2024). *علم النفس الإرشادي- علم وفن*(ط1). دار الكتب العلمية.
- أمين، زينب محمد، علي، أنوار محمد فتحي، محمود، عبد الحي علي.(2023). العلاقة بين الذكاء السائل و المتبلور و الدافعية العقلية لدى تلاميذ صعوبات التعلم. *مجلة كلية التربية، جامعة أسوان، مصر*، العدد 41 عدد63- 79.
- إنصورة، نجاة عيسى حسين.(2015). *أساسيات و أصول علم النفس*(ط1).دار النشر كنوز: القاهرة.
- بلان، كمال، الشيخ، دعد، العاسمي، رياض. (2018). *مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي لطفل الروضة*. جامعة دمشق.
- جارفيس، بيتر(2024). *التعلم في مراحل العمر المتأخرة "التعليم المستمر"*(بهاء شاهين، ترجمة). مجموعات النيل العربية للنشر و التوزيع: مصر.
- الجاسم، فاطمة احمد.(2010). الذكاء *الناجح و القدرات التحليلية الإبداعية*. دار المنهل للنشر و التوزيع: جامعة الخليج العرب. .
- الحجازي، خالد محمد، وحسين، علياء محمد.(2015). *القائد الصغير ومهارات تخطيط الوقت وإدارة الذات*.القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- حسن، هدى محمد.(2011). نظرية الأهلية- دراسة تحليلية مقارنة بين الفقه و علم النفس. المعهد العالي العالمي للفكر الإسلامي
- خضر، شيراز محمد.(2022). *علم النفس التطوري*(ط.1). تعريب فريق دار الأكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع.
- *دليل جامعة كيمبريدج للذكاء*.(2017). العبيكان للنشر: السعودية.
- ده مير، نورجان عادل محمود، و كرمة، صفاء طارق حبيب.(2014). *قوة الذكاء الاجتماعي في تفعيل المسؤولية الاجتماعية ومفهوم الذات الاجتماعية*(ط.2). الجزائر: المكتب الجامعي الحديث.
- راضي، أفراح طعمة.(2017). الذكاء المتبلور و علاقته بالدافعية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. *مجلة كلية التربية – الجامعة المستنصرية* العدد الثاني100-71.
- ستيرنبيرغ، روبرت، ديفيدسون، جانيت (2013). *إصدارات موهبة: مفاهيم الموهبة* (داوود سليمان القرنة، خلود أديب الدبابنة، أسامة محمد البطاينة، ترجمة; ط.2). العبيكان للنشر: المملكة العربية السعودية(2013).
- السلطاني، عظيمة عباس، الهروتي، حسين عمر سليمان.(2021). *علم النفس الرياضي مفاهيم ومقاييس نفسية*. دار الأكاديميون للنشر والتوزيع: الأردن.
- شعبان، آمنة شعبان، العمري، مي، فرحة، فاطمة.(2022). أنماط الذكاء المتعدد و علاقته بدرجة امتلاك مهارة حل المشكلات لدى تلاميذ الصف الرابع في مدينة حماة السورية. *مجلة المناهج و طرق التدريس*1 (1) 95- 119 .
- عامر، طارق عبد الرؤوف محمد.(2018). *مفهوم وتقدير الذات*. دار العلوم للنشر والتوزيع: القاهرة.
- عبد الرؤوف، طارق، عيسى، إيهاب.(2018). *الذكاء العاطفي و الذكاء الاجتماعي* (ط.1). المجموعة العربية للتدريب و النشر، مدينة النصر- القاهرة- مصر.
- عبد السلام، مصطفى.(2023). *نظرية التعلق*. القاهرة: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- العمايرة، مريم سعود إمحمد.(2023). *أثر برنامج توجيه جمعي باستخدام الألعاب التربوية في تنمية مفهوم الذات لدى أطفال الرياض في مديرية مأدبا*(ط1). عمان: دار المعتز للنشر و التوزيع.
- عودة، محمد محمد.(2020). *أساسيات تقييم الأطفال- مقياس وكسلر لذكاء الأطفال الصورة الرابع*، دار إغناء للنشر و التوزيع: مصر
- العيد، وليد.(2018). *الذكاء و الذكاءات المتعددة*. دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان.
- غشير، نسرين محمد، المدني، خالد محمد.(2025). انتقاء و تقنين من اختبار كاتل للذكاء المتحرر من الثقافة(المقياس الثالث) في البيئة الليبية: دراسة على تلاميذ مدينة مصراتة. *مجلة كلية الآداب*، العدد 20 8- 32 ديسمبر 2025، جامعة مصراتة :DOI 10.36602/faj.2025.n20.01 https://doi.org/10.6602/fag.2025.n20.10.8-32، مجلة كلية الآداب جامعة.
- فريفر، بياريت، عبد، رحاب مكي.(2023). دور الذكاء المتبلور و علاقته في تخزين المعلومات لدى المتعلمين في مادة الرياضيات. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، المجلد الخامس عشر*، عدد 61- 30 أيلول صفحة 66- 84.جامعة بابل، العراق.
- كولانجيلو، نيكولاس، ديفيز، غازي(2012). *إصدارات موهبة: المرجع في تربية الموهوبين*(صالح محمد أبو جادو و محمود محمد أبو جادو، ترجمة؛ ط.1). العبيكان للنشر: المملكة العربية السعودية.

- محمد، عراس.(2024). *فاعلية برنامج معرفي سلوكي لتنمية الذكاء السائل و المبلور لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب التعلم المحدد*. [رسالة دكتوراه غير منشورة] . جامعة باتنة..-https//dspace.uni batna.dz/handle/123456789/8137 الحاويات{LMD} science humaines.
- مرسي، كمال إبراهيم.(2001). *اختبار الذكاء اللفظي للشباب*، وزارة التربية إدارة الخدمات الاجتماعية: مكتبة النهضة المصرية.
- المقبل، زيد محمد.(2019). *تعلم إعداد الأبحاث و الدراسات العلمية- مدخل لتسهيل فهم مكونات و مناهج و أدوات البحث العلمي و تبسيط إجراءات تنفيذها*. دار الكتاب الثقافي للطباعة و النشر و التوزيع: الأردن.
- المنزل، سارة محمد خير، الهوا رنه، معمر.(2022). الذكاء اللغوي و علاقته بالتحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى عينة من طلبة التعليم الأساسي(حلقة ثانية) في مدينة درعا، *مجلة جامعة دمشق العلوم التربوية و النفسية 38* (103)، 99- 153.
- النجار، خالد.(2020). *الابتكار لدى الأطفال*.مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع: الإسكندرية.
- نصير، سارة عبد العال عبد العليم.(2022). مفهوم الذات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء بعض التغيرات الديموجرافية. دراسات تربوية و اجتماعية *مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية التربية*- جامعة حلوان، *المجلد الثامن و العشين* 197- 242.

المراجع الأجنبية:

- Cattell, R, B .(1971). Abilites: Ther Structure growth and action Manual Houghton Mifflin.

- Colom, R., R.(2004). Testing the developmental theory of sex differences in intelligence on 12-18 year olds. Personality and individual Differences, 36(1), 75-82.

- Dash, L.(2021). Acomparative study of Self-Concept, Personality Trais and Aspiration of the Adolescents studying in Government and Private High Schools Of Odisha. Published by Walnut Publication(an imprint of Vyusta
Ventures LLP), www.walnutpublication.com, Cantrell Road #2069, Little Rock, AR 72207, USA. Puplishers: Springer .- Ehlers, C.S.c.(2010). Encyclopedia of Cross- Cultural School Psychology The State university of New Jersey U.S.A

-Salomon.(2007). Improving self-concept Through Group Counseling For Adolescents who Are Targets of Aggressors Kelly. The College at Brockport: State University of New York Digital Commons @ Brockport Counselor Education Masters These Counselor Education 2007 Bullying in schools.

-Schneider, W. J. & McGrew, K. S.(2013). Cognitive performance models, Individul defferences in the ability to process information. Handbook of educational theories(pp. 767- 782).

-Schroeders, U., Schipolowski, S., Zettler, I., Golle, J., & Wilhelm, 0.(2016). Do the smart get smarter? Development of fluid and crystallized intelligence in 3rd grade. Intelligence, 594-95.

-Sebastian Bergold& Ricard Steinmary.(2023). The interplay between investment traits cognitive abilities: investigating reciprocal effects in elementary school age. Child Develoment 95(3) 799- 780.

-Skinner, C, H. & Watson, T, S.(2004). Encyclopedia of School Psychology/ Plenum Puplishers: New York, Boston, Dordrecht, London, Moscow.

-Yoshida, Reiko.(2024). SELF-CONCEPT IN FORIGN LANGUAGE LEARNING – A LONGITUDINAL STUDY OF JAPANESE LANGUAGE LEARNERS. Puplished by Routledge , 605 Third Avenue, New York, NY 10158.